



حياة النبي محمد ﷺ المدهشة كرجل أعمال | قصة المال

Govornik: Benedikt Koehler

Izvor: <https://minbarlive.com/videos/ar/the-prophet-mohammed-s-surprising-life-as-a-businessman-the-story-of-money>

في هذه الحلقة من "قصة المال"، يستضيف روبن ويغلزورث وجيليان تيت الاقتصادي بينديكت كوهلر للحديث عن كتابه "الإسلام المبكر وولادة الرأسمالية"، حيث يجادلان بأن رسول الله محمد ﷺ كان رجل أعمال ناجحًا وأن إصلاحاته في السوق وأخلاقيات العمل ساهمت في تشكيل النجاح التجاري الإسلامي المبكر وقد تكون أثرت على الرأسمالية الأوروبية.

SAŽETAK

تستكشف الحلقة التجارية لحياة النبي محمد ﷺ، بدءًا من مسيرته المبكرة كتاجر قوافل، وزواجه من التاجر الغني خديجة، وابتكارات عائلته التجارية مثل اتفاقيات الإلاف. توضح كيف أثرت تجربة محمد ﷺ كتاجر على سياساته الاقتصادية اللاحقة في المدينة، حيث أسس سوقًا خاليًا من الضرائب، ورفض تحديد الأسعار خلال المجاعة، وقدم التزامات الرعاية مثل الزكاة. تناقش المحادثة أيضًا حظر الفائدة في الإسلام وتركيزها على مشاركة المخاطر وتمويل الأسهم، مقارنةً بأنظمة الدين. يجادل كوهلر بأن الممارسات التجارية الإسلامية بما في ذلك الشراكات (قيراط)، ومفاهيم مثل المخاطر، والرسوم، والثقة (وقف) أثرت على المؤسسات التجارية الأوروبية مثل الكومندا الفينيسية. يناقش المضيفون السياق التاريخي للجزيرة العربية كعالم غير العصر الذهبي disruption مركزي، هايك، من القبائل والتجارة، ودور الأمة في بناء الثقة. تغطي الحلقة أيضًا الإسلام من قبل فاسكو دا غاما وكولومبوس، والانخفاض اللاحق في هيمنة التجارة في الشرق الأوسط طوال الوقت، يناقش المضيفون مدى التأثير المباشر، حيث يعبر ويغلزورث عن شكوكه حول النسخ، بينما يبرز تيت تبادل الثقافات. يرد كوهلر على استقبال أفكاره في العالم الإسلامي ويتأمل في أسلوب حياة محمد ﷺ المتواضع على الرغم من ثروته. تختتم الحلقة بأفكار حول الاحترام المتبادل وأهمية التمويل الإسلامي المستمرة.

KLJUČNE PORUKE

كان رسول الله محمد ﷺ رجل أعمال ناجح جاء من عائلة مرموقة ولكن فقيرة وعمل كتاجر قوافل قبل أن يصبح رسولاً.

أنشأ جدّه هاشم الإلاف، وهو اتفاق يحقق المنفعة المتبادلة مع البدو يسمح بمرور القوافل بأمان مقابل السلع، وقد ذكر محمد ﷺ ذلك لاحقاً.

كانت زوجة محمد ﷺ خديجة تاجرة غنية مولت مشاريعه التجارية؛ وكانت النساء في الجزيرة العربية قبل الإسلام يمتلكن حقوق الملكية ويشاركن بنشاط في الأعمال.

بعد الهجرة إلى المدينة، أنشأ محمد ﷺ سوقاً معفاة من الضرائب ورفض تحديد الأسعار خلال المجاعة، قائلاً: "الأسعار بيد الله"، مما عزز تحرير الأسعار.

قدم الزكاة، وهي ضريبة ثروة بنسبة 2.5% للرفاهية، وأكد على قواعد التجارة العادلة التي يفرضها. مشرف السوق (المحتسب)، محظراً الاحتكارات والتداول الداخلي.

تحظر المالية الإسلامية الفائدة لكنها تعزز المشاركة في المخاطر وتمويل الأسهم، كما يتضح في شراكات القيراط التي تشبه رأس المال المغامر.

تعود كلمات مثل المخاطر، والرسوم الجمركية، وحركة المرور، والجمارك، فضلاً عن مفهوم الأوقاف، إلى أصول عربية وأثرت في التجارة الأوروبية.

انحدر العصر الذهبي الإسلامي بعد أن فتح فاسكو دا غاما وكولومبوس طرقاً بحرية جديدة، مما أثر على التجارة البرية التي أغنت العالم الإسلامي.

CLANAK

لقد بدأ حياته - جاء من عائلة جيدة جداً، لكنه لم يكن لديه أي شيء. بحلول منتصف عمره، أصبح رجل أعمال ناجحاً وكان بإمكانه الاستمرار على هذا النحو. كان لديه هذا النداء، وكان أن يصبح رسولاً تحدياً رهيباً له.

اليوم في "قصة المال": هل تعلم أن واحدة من أعظم الديانات في العالم تأسست ليس من قبل قديس، بل من قبل رجل أعمال؟ نعم. كان تاجرًا دوليًا، أنشأ سوقًا للسلع، وأصبح ثريًا جدًا على طول الطريق. وإذا كنت تتساءل عن من نتحدث، فالجواب هو رسول الله محمد ﷺ.

لذا، لإخبار هذه القصة غير المتوقعة، ينضم إلينا بنديكت كوهلر. بنديكت، مرحبًا بك في البرنامج.

شكرًا لدعوتي.

أحد الأسباب التي أردنا التحدث إليك هو لأن لديك وجهة نظر غير عادية حول هذا الموضوع. أنت زميل في معهد الشؤون الاقتصادية، وهو مركز الفكر المعروف بتوجهه نحو السوق الحرة في لندن. لذا من المفترض أيضًا أن كـ capitalist، أنتك تصف نفسك ليس فقط كـ libertarian بل كـ.

حسنًا، وأنا قارئ لأعمال فريدريش فون هايك، وقد قال هايك إن الحكومات ليست ضرورية جدًا لازدهار الاقتصاد. وبعد قراءة هايك، ونظرة على التاريخ الإسلامي المبكر، شعرت أن قصة الإسلام المبكر هي قصة هايك في الجزيرة العربية.

نعم، هايك في الجزيرة العربية - يبدو أن هذا فيلم رائع. سأشاهده. على أي حال، اليوم سنتحدث عن قصة محمد الرأسمالي، محمد التاجر. هنا في "قصة المال"، معي، روبن ويلزورث.

ومعي، جيلين تيت.

ماذا يحدث بعد ذلك في "قصة المال"؟

لقد قضت نوفين أكثر من 125 عامًا في مساعدة العملاء للإجابة على هذا السؤال. من خلال الاستثمار في نمو الأعمال، والعقارات، والبنية التحتية، ورأس المال الطبيعي، نستمر في تعميق خبرتنا عبر الدخل والبدائل حتى يتمكن المستثمرون من كتابة الفصل التالي من قصص محافظهم بثقة. نوفين. استثمر كما لو أن لمعرفة المزيد، الاستثمار ينطوي على مخاطر؛ فقدان رأس nuvine.com/future المستقبل يراقب. زيارة المال ممكن.

"بندكت، لديك قصة خلفية مثيرة أيضًا، أليس كذلك؟ كتبت كتابًا بعنوان "الإسلام المبكر وولادة الرأسمالية الذي يجادل بأننا في الغرب تعلمنا واستوردنا الكثير من الأفكار المالية الرأسمالية المبكرة من العالم الإسلامي. لكنك بدأت كتمويل في مدينة لندن. فهل يمكنك أن تخبرنا قليلًا كيف انتهى الأمر بمصرفي ألماني يكتب عن الإسلام والتمويل؟

حسنًا، كنت مهتمًا بتاريخ المصارف، واكتشفت أن أحد مؤسسي دويتشه بنك كان أيضًا مؤسسًا للحزب الليبرالي الألماني. واعتقدت أن هذه قصة مثيرة، وكتبت سيرته الذاتية. وبعد ذلك، نصحتني أحدهم بالمناسبة، إذا كنت تبحث عن موضوع، هل تعلم أن محمد، قبل أن يكون رسولًا، كان تاجرًا؟ ربما هناك شيء في ذلك." ومنذ ذلك الحين، كنت أبحث في اقتصاديات الدين.

حسنًا، هذا مثير للاهتمام. لكنه أيضًا مفاجئ جدًا، لأن هناك مدرسة كبيرة من الدراسة حول فكرة أن المسيحية البروتستانتية أثرت على أفكار الرأسمالية. لكن الناس لا يتحدثون عادة عن العالم الإسلامي في ارتباطه بالرأسمالية، جزئيًا لأن الدين مشهور بحظر فوائد القروض، أليس كذلك؟

إنه مشهور بحظر فوائد القروض، تمامًا مثل اليهودية والمسيحية. لكن ما يميز الإسلام هو أنه دين يتركز حول شخصية مؤسسه، محمد. وفي رأيي، كان حقًا اقتصاديًا ذا أهمية تاريخية عالمية. وهذا هو موضوعي.

حسنًا، يجب أن أقول، بندكت، إنني أشعر بشيء من الشك الشخصي تجاه الأطروحة التي تقول إن الرأسمالية الغربية تأثرت مباشرة بالرأسمالية الإسلامية. لكنني أحب التمويل الإسلامي. كانت وظيفتي الأولى في الصحافة المالية، في الواقع. إنه موضوع رائع. لذا، أنا متحمس حقًا لرؤية ما إذا كنت تستطيع إقناعي بحلول نهاية اليوم.

حسنًا، سأبذل قصارى جهدي. شكرًا.

الزواج في مكة

لذا سنبدأ قصتنا بزواج. السنة هي 595 ميلادية. لذا، المكان هو بلدة مكة التجارية، وجمع بين شخصيتين في مجتمع الأعمال في تلك المدينة. سنبدأ بالعريس، بطل قصتنا، وهو بالطبع محمد نفسه. بندكت، هل يمكنك أن تخبرنا قليلًا عن محمد الشاب الذي على وشك الزواج في ذلك الوقت؟

حسنًا، جاء محمد من عائلة ذات مستوى عالٍ، عائلة ذات مكانة، كانت عائلة نخب. لكن حياته كانت صعبة جدًا، وكان يعرف منذ وقت مبكر أنه سيتعين عليه كسب قوته في الحياة. والسبب هو أن والده كان تاجر قوافل. لكن للأسف، توفي والده في مهمة قافلة، ولم يعد إلى المنزل في الوقت المناسب لولادته. لذا، كان يتيمًا. وتولى تربيته أولاً جده، ثم عندما توفي الجد، عمه أبو طالب. وأخذ أبو طالب على عاتقه أن يوفر للفتى خلفية مهنية، وأراد تدريبه ليكون تاجر قوافل، وهو ما كان يفعله الجميع في العائلة.

حسنًا، هذا دائمًا بداية جيدة لأي شخص. لكن ماذا كانت تجارة القوافل في تلك الأيام؟ ماذا كانت تعني؟

حسنًا، كان تجارة القوافل نموذج الأعمال للناس في مكة. مكة، وعربستان بشكل عام، ليست مكانًا يمكنك فيه كسب المال والعيش من الزراعة. ما كان عليهم فعله هو إيجاد وسيلة لكسب العيش من خلال الوساطة في التجارة، بأخذ السلع من جزء من العالم، من آسيا أو عربستان، ونقلها إلى جزء آخر من العالم. لذا كانوا متنوعين جدًا وعالميين جدًا. وكانوا يعرفون أنهم يمكنهم كسب الكثير من المال من نقل السلع ذات القيمة العالية — كلما كانت القيمة أعلى، كان أفضل — أشياء مثل الذهب أو التوابل أو الحرير. لكنهم كانوا يعرفون أيضًا أنهم يواجهون مخاطر هائلة، كما عرف محمد من تجربته، لأن والده توفي في مغامرة قافلة.

حجم القوافل

،وأجمع أن هناك حوالي 2000 إلى 3000 جمل معينين بذلك، يسافرون لمسافات شاسعة في ذلك الوقت .وهو عدد كبير من الجمال

نعم، هذه قافلة كبيرة. ليست مثل قافلة صغيرة. إنها مثل موكب. قافلة ضخمة. ما هو الاسم الجماعي للجمال؟ لا أعرف. مجموعة من الجمال؟ لا أعرف. والشيء المثير للاهتمام في تنظيم 2000 أو 3000 جمل هو أنك تحتاج إلى تنظيم الأشخاص الذين يمتلكون تلك الجمال، وتنظيم الأشخاص الذين سيزودون تلك الجمال بالسلع. لذا كان هناك الكثير من الناس المعنيين بذلك. إنه ما يمكن أن تسميه التكامل الرأسي عبر كل إنتاج اقتصاد مكة، الذي استمر لعدة أشهر حتى، في تاريخ محدد، كانوا يغادرون. وكانوا يحملون أشياء مثل اللؤلؤ والبخور والتوابل والجلود والذهب والفضة.

نموذج هاشم الرابع-الرابع والإلاف

كانت تجارة القوافل ذات قيمة عالية، وبالتالي كانت محفوفة بالمخاطر للعبور بمفردهم مع كل اللصوص المنتشرين. مع كل اللصوص والأمور، اعتقدوا، لماذا يجب علينا ترك كل هذه التجارة للناس القادمين من مكة؟ هنا يأتي دور عائلة محمد، لأنه كان لديه جد يدعى هاشم. وكان لهاشم فكرة. اقترب من الكثير من البدو الذين كانوا يحرسون الطرق التي كانوا يسافرون من خلالها وأخبرهم: استمعوا، بدلاً من أن تحاولوا نهبا ونقوم بتوظيف حراس لحمايتنا منكم، لماذا لا تتركونا بعض من سلعكم؟ سنأخذها معنا في رحلتنا، وعند العودة، سنسوي الأمور. لذا أنشأ هاشم وضعاً رابحاً-رابحاً حيث كان هناك سابقاً وضع خاسر-خاسر. كانت هذه واحدة من الطرق التي شعروا بها أن التجارة فكرة جيدة، وهي نموذج الأعمال الذي يجلب الازدهار للجميع المعنيين. وكان هذا النموذج يسمى الإلاف. والإلاف مذكور من قبل حفيد هاشم، محمد، الذي أصبح رسولاً

عربستان في القرن السادس: عالم هايك من القبائل

هل يمكنك أن تخبرنا المزيد عن الخلفية هنا؟ هذا هو عربستان في القرن السادس، أساساً في وسط الصحراء. ما نوع العالم الذي كانت تحدث فيه هذه التجارة الكبيرة للقوافل؟ ما كانت الحالة السياسية في عربستان في ذلك الوقت؟ حسناً، الشيء المدهش في عربستان هو أنهم لم يظهروا أبداً على رادار الإمبراطوريات الكبرى التي كانت ستود السيطرة عليهم. لكنهم لم يتمكنوا أبداً من إخضاع العرب. لذا، إذا كان هناك شيء واحد مشترك بين العرب، فهو أنهم لم يحبوا الأجانب الذين يأخذون أراضيهم. ولكن إذا كان هناك شيء آخر لم يحبوه، فهو أي من العرب يأخذ أراضيهم أيضاً. لذا كانوا حقاً في عالم هايك. كانت هناك اتفاقيات خاصة بين جميع هذه القبائل، وكانوا يجتمعون لسبب واحد في فترات منتظمة. كانوا يذهبون في الحج إلى مكة ويعبدون آلهتهم الفردية. كانوا مشركين، وكانوا متسامحين مع أي نوع من العبادة. لذا كانوا يجتمعون بانتظام في مكة، وكانت مكة مكاناً آمناً لهم للعبادة، وأيضاً للتجارة، ولكن أيضاً للتعاون وممارسة الأعمال والذهاب في القوافل. لذا كانت الدين والتجارة عبر الحدود تسير جنباً إلى جنب. كان هذا هو نموذج الأعمال المكي. لكنهم لم يكونوا جزءاً من إمبراطورية، وهذا أحد الأشياء التي كان العرب فخورين بها. لم يتمكن أحد أبداً من السيطرة علينا.

خديجة: التاجرة الغنية وانطلاقة محمد المحظوظة

لذا، هذا مثير للاهتمام حقاً، هذا المزيج بين الدين والتجارة عبر الحدود، كما تقول. لأنه لا يتناسب حقاً مع الرؤية العادية للدين في العديد من أجزاء العالم الأخرى. لكنني فضولية—فهذا كان محمد. ماذا عن الشخص الذي كان يتزوج في الزفاف، خديجة؟ كانت خديجة انطلاقة محمد المحظوظة بطرق عديدة. لم يكن ليتم تقديمه إلى خديجة، التي كانت شخصية ذات ثروة كبيرة في ذلك الوقت. كانت تاجرة غنية في ذلك الوقت لم تكن فقط غنية جداً، بل كانت أيضاً امرأة غنية جداً. لذا إذا لم تذهب في القوافل بنفسك، ولكن إذا اخترت

نوعاً مناسباً من مديري القوافل، كنت ستستثمر في مغامرتهم القافلة، وتقسم الأرباح عند عودتهم. وقد حققت ثروة كبيرة بهذه الطريقة. لذا كانت غنية. ورعت محمد عندما بدأ في تجارة القوافل، وفي النهاية تزوجا. وكانت، بحسب جميع الروايات، زواجاً سعيداً جداً. توفيت بعد 25 عاماً. لكنه دائماً كان لديه ذكريات جميلة عن خديجة. وأحد الأشياء المدهشة هو أنها كانت في الواقع أكبر منه بـ 15 عاماً، أليس كذلك؟ لذا لم تكن فقط رئيسته، ولم تكن فقط مستثمرة لديه، بل كانت أيضاً أكبر منه في العديد من الطرق. جيليان أعلم أنها كانت أكبر، لكن لا أعرف كم كانت أكبر. لكنها كانت أكبر، وكان لديها أطفال من قبل. فكيف كانت الحالة شائعة؟ قلت إن النساء كن نشيطات في الأعمال في عربستان في القرن السادس. كم كانت شائعة؟ ما نوع الوضع الذي كان لديهم في ذلك الوقت؟

النساء في الأعمال التجارية في الجزيرة العربية قبل الإسلام

حسناً، من غير المعتاد أن تشارك النساء في الأعمال التجارية في معظم البلدان عبر العصور، أليس كذلك؟ لكن لم يكن ذلك غير عادي في الجزيرة العربية. وقد ذكرت بالفعل جده، هاشم. كان لديه زوجة، سلمى وكانت أيضاً تاجرة مستقلة، وتقوم بالتجارة لحسابها الخاص. لذا، في الجزيرة العربية في تلك الأيام، كان من الشائع أن تمتلك النساء حقوق ملكية خاصة، وأن يكن نشيطات في الأعمال التجارية. بعد وفاة محمد ﷺ، كان على أرملته أن يُعتنى بهن، وذهبن إلى الخليفة الذي عرض عليهن معاشاً. وعادت الأرامل إلى الخليفة وقالن عذراً، لكن هذا ليس كافياً. نريد المزيد." واو. في حالات الطلاق، كان بإمكان النساء في ذلك الوقت "استعادة مهورهن حتى. نعم، صحيح. نعم. أمر استثنائي.

تمويل القوافل: رأس المال المغامر والقرط

لذا لدينا خديجة، التي كانت تمول محمد ﷺ، وكانت بالفعل ذات خبرة في ذلك. لكن عندما نقول إنها كانت تمول محمد ﷺ، أعني، كيف كانت القوافل في تلك الأيام، مع كل تلك الجمال، تعرف، تتجول؟ كيف كانت، تُموّل فعلياً؟ لأنهم لم يكن لديهم بنوك في تلك الأيام، أليس كذلك؟ لا، لم يكن لديهم. وما يجب عليك فعله، جيلين، إذا كنت ستصبح تاجراً للقوافل ولديك أشياء رائعة ستنتجها وتوصلها وتأخذها من مكة إلى غزة، أولاً عليك أن تنتج تلك الأشياء. وللقيام بذلك، لديك بعض الفواتير لتدفعها في هذه الأثناء. عليك دفع ثمن المواد الخام. وعليك دفع ثمن كل الوقت الذي تسافر فيه وكل الوقت الذي تعود فيه. لذا، هناك فترة طويلة بين الاستثمار واكتشاف ما إذا كنت قد حققت ربحاً. ومن أجل ذلك، تحتاج إلى شخص يوفر لك رأس المال مقدماً. وهذا ما كان يعرفه الأغنياء في مكة. لذا كان ذلك تمويل القوافل، والذي كان، إذا جاز لي استخدام هذا المصطلح، مثل رأس المال المغامر. لكن الكلمة التي استخدموها فعلياً كانت القرط، أليس كذلك؟ الشراكة. وهو أحد الأشياء التي تم نسخها لاحقاً في أوروبا.

حظر الإسلام للفائدة وتعزيز المخاطرة

لكن الإسلام يحظر بشكل مشهور فرض الفائدة. وكما أشرت سابقاً، فإن جميع الأديان الإبراهيمية تفعل ذلك أو فعلت في مرحلة ما. لكن من الواضح أن هذا الحظر أقوى بكثير في الإسلام. هل يرتبط ذلك بطريقة ما بهذا النوع من تمويل القوافل بأسلوب رأس المال المغامر الذي كان شائعاً في ذلك الوقت؟ أنت محق صحيح تماماً، روبن، في الإشارة إلى أنه ليس فريداً من نوعه أن يحظر الإسلام الإقراض بفائدة، لأن الإسرائيليين والمسيحيين فعلوا ذلك أيضاً. لذا إذا كان لديك برنامج مالي يدعو موسى وعيسى ومحمد ﷺ وقال: "تحدثوا عن الإقراض بفائدة"، فلن يكون لديك نقاش، لأنهم جميعاً كانوا على نفس الصفحة. لكن في حالة محمد ﷺ، لم يكن لديه فقط المسرح للإقراض بفائدة، بل كان لديه أشخاص يقرضون بفائدة. إذا قرأت القرآن، هناك بعض اللغة التحريضية عن الأفراد الذين يقرضون بفائدة. لكن ما يميز الإسلام هو أنه يعزز المخاطرة والاستثمار في المخاطر.

الممارسات التجارية التي تؤيدها الدين

وهذا يعني أنه في الإسلام، لديك ممارسات تجارية ليست مجرد متسامح بها، بل هي فعلياً مؤيدة ومشجعة من قبل الدين. وهذا أحد الأسباب التي جعلت الإسلام محفزاً للممارسات الرأسمالية.

زواج محمد وخديجة

لذا دعنا نعود إلى قصتنا، وهي هذا الزواج الاستثنائي: محمد ﷺ وزوجته خديجة. إنها مباراة جيدة، مباراة حب يظل محمد ﷺ مخلصاً لها حتى وفاتها بعد 25 عاماً. لكنها أيضاً مباراة تجارية جيدة، لأن الأعمال تسير بشكل جيد جداً بالنسبة لهما. لذا أعتقد أنه قد يكون حالة من السعادة الأبدية، إلا أنه بعد 15 عاماً من زواجهما يحدث شيء يغير كل شيء.

الدعوة إلى النبوة وتأثيرها على الأعمال

ذهب محمد للتأمل في كهف، كما كان يفعل الناس في ذلك الوقت. أود أن أفعل ذلك أحياناً بنفسني. وأثناء وجوده هناك، واجه تجربة مرعبة ولكنها مدهشة مع كائن غامض وقوي. وكان هذا هو جبريل، الذي يكشف له كلمة الله - الآيات الأولى مما سيصبح لاحقاً القرآن. وهذه هي اللحظة التي تطلق حياة محمد الجديدة كنبى نعلم أن هذه لحظة مهمة جداً للناس ذوي الإيمان، الإيمان الإسلامي. لكن في البودكاست، سنركز بشكل أساسي على مسيرة محمد التجارية. لذا، أخبرنا ماذا حدث بعد ذلك، بنديكت.

حسناً، ما فعله هو أنه عاد مباشرة إلى المنزل وأخبر خديجة بأنه نبى، وأنه تلقى هذه الدعوة، وأنه سيواصل ذلك. وكانت خديجة - وكانت هذه لحظة كبيرة في حياتها، لا بد أنها شعرت أن هذا يعني المتاعب - وقد دعمت محمد. كانت غير مشككة وغير مترددة في دعمها له. لأنه عندما بدأ في الدعوة إلى التوحيد - تذكر أن مكة مدينة تعيش على الشرك ويأتي إليها الكثير من الناس لتقديم الاحترام لألهتهم الفردية - لم يكن النخبة التجارية سيحبون ذلك. وأخبروه وأخبروها، "حسناً، يمكنك أن تمتلك دينك. سنضيفه فقط إلى جميع الأديان الأخرى الموجودة هنا." فقال محمد، "لا، لن نفعل ذلك. سنقضي على جميع الأديان الأخرى هنا، لأن ديني هو الذي سيحل محلها." لذا كان الأمر فظيلاً لأعمالهم. بدأ الناس في قطع علاقاتهم معهم، ليس فقط مع محمد وخديجة، ولكن مع كل من له صلة بهم. وأصبحت الأمور متوترة جداً. لدرجة أن محمد اضطر لمغادرة المدينة.

النفي إلى المدينة والتحديات الاقتصادية

الآن، توفيت خديجة خلال تلك الفترة لأسباب طبيعية. وقبل بضعة سنوات، كان رجلاً من مدينتنا وكان لديه حياة رائعة، يعيش بشكل مريح. وكان أن يصبح نبياً تحدياً رهيباً له، من الناحية التجارية وكذلك الشخصية. فقد فقد خديجة وعمه الحامي، أبو طالب، الذي توفي في نفس الوقت تقريباً. واضطر للذهاب إلى المدينة، بمفرده وكان ذلك في عام 622، أليس كذلك؟ العام الذي تم فيه نفي محمد أخيراً من مكة إلى المدينة. في الأساس، كان عليه إعادة توطين حياته بالكامل ومنع من وجود أتباع. وكان لديه فقط عدد قليل من الأتباع من حوله. ولم يكن لديهم الكثير من المال أكثر مما كان لديه، والذي كان قليلاً جداً. أعني، هل يمكنك أن تؤسس عمليات تجارة قوافل في المدينة على الإطلاق؟ أم كانت مدينة مختلفة تماماً في ذلك الوقت؟

إصلاحات السوق والابتكارات الاقتصادية

حسناً، روبن، هنا يأتي دور الاقتصادي من جانب العرض. لأنه ما فعله هو شيئين. في الواقع، أريد أن أبدأ بالحديث عن شيء لم يفعله. لم ينشئ مكتباً حكومياً، ولم يبن قصرًا. لم يرغب أبداً في بنية تحتية عالية، بنية تحتية للدولة. أسس مسجدًا. هذا يعرفه الجميع. لكنه أسس مؤسسة ثانية. وهي التي تهتمنا الآن. أسس سوقاً آخر. وعندما افتتحه، قال، "هذا هو سوقكم، ولن يكون هناك ضريبة عليه." لذا كان لديه فكرة واضحة جداً

واو. فكرة واضحة حول الحوافز المالية، لأنه كان هناك أربعة أسواق في المدينة بالفعل. لذا كان يعرف كيفية المنافسة مع نماذج الأعمال. انظر، من خلال عدم فرض ضرائب على سوقه، قام بتقويض الأسواق الأخرى صحيح. ولكن الشيء الثاني، الذي أعتقد أنه إنجاز ملحوظ وكسر كل التفكير الاقتصادي في ذلك الوقت، كان هناك مجاعة. وعندما كانت هناك مجاعة، ارتفعت أسعار المواد الغذائية. وعندما ذهب الناس إلى الحكومة وقالوا، "افعلوا شيئًا، حددوا الأسعار." ومحمد، الذي يمكن أن يكون متمسكًا برأيه، كما أعتقد أنه قد ظهر حتى الآن، في هذه المناسبة، قال، "حسنًا، لن ألزم بذلك." والاقتباس هو، "الأسعار بيد الله." لذا قال، "هذا ليس من اختصاص النبي." لذا قدم تحرير الأسعار في سوق المدينة. وهذا شيء لم يفعله أي زعيم سياسي أو ديني حتى ذلك الوقت في الشرق الأوسط، وربما في أي مكان آخر. لذا كان ذلك هو الشيء الكبير الثاني الذي فعله.

الأعمال الخيرية، الزكاة، والتجارة العادلة

لكن ذلك تم تخفيفه قليلًا، أليس كذلك، من خلال شيئين آخرين، كما أذكر. أحدهما كان أنه كان قويًا جدًا في الأعمال الخيرية ونوع من ضريبة الثروة، إذا جاز التعبير. أعني، ليست حقًا ضريبة ثروة، لكنه طلب من الجميع دفع الزكاة، وهي 2.5% من الضرائب كشبكة أمان مالية. كما طور فكرة المراقبة، التي هي في الأساس كما تعلم، الأعمال الخيرية كونها شيئًا جيدًا للأخوة للمساعدة في تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء. أعني، لا بد أن ذلك قد ساعد، أليس كذلك؟

حسنًا، جيلين، أنا سعيد جدًا لأنك ذكرت ذلك، لأن هذا هو ما يعارضه الناس ضد الرأسمالية. يقولون، "حسنًا، إذا كنت شخصًا يقوم بتحرير الأسعار، إذا كنت شخصًا يقوض الضرائب، ماذا سيحدث لجميع الناس الذين لا يزدهرون وينجحون؟" كما تعلم، الرأسمالية بيئة بلا قلب. لكن في حالة محمد، كان العكس تمامًا. قال إنه provision للفقراء، وسنفرض ذلك كمتطلب على كل مسلم. لذا فهي provisions يجب أن تكون هناك للرعاية الاجتماعية، ولكن ليس من قبل الحكومة، وليس من قبل السلطات. يجب عليك، كل شخص، أن تساهم في الرعاية الاجتماعية. وهذه فكرة ليبرالية جدًا. بالتأكيد. أعني، بالطبع، الشيء الآخر الذي قاله أيضًا هو، كما أفهمه، كما تعلم، يتردد صدى كتاب آدم سميث، نظرية المشاعر الأخلاقية، كان حريصًا جدًا على إنشاء قواعد تجارة عادلة، حيث كان لديك إطار مشترك من الثقة حول السوق. كيف كان ذلك يعمل؟ كانت الثقة مهمة جدًا. وبعض الإرشادات التي لديهم في التشريعات الإسلامية المبكرة مثيرة جدًا للاهتمام للقراءة إذا كان لديك الوقت. دعنا، على سبيل المثال، نتخيل أنك تؤسس عملاً وتقوم بتعيين مدراء. الآن، لم يكن لدى المسلمين أي مشكلة في تأسيس وتمويل عمل مع شخص كان، على سبيل المثال، مسيحيًا. لا توجد مشكلة على الإطلاق. لكن كانت لديهم مشكلة في توظيف شخص مسيحي.

سلاسل الإمداد ومراقب السوق

كان السبب هو أنه إذا كان المدير مسيحيًا، فقد يشتري ويبيع أشياء لا يريد المسلم أن يتعامل معها — مثل الكحول أو لحم الخنزير. لذا كانت الأخلاق التجارية الإسلامية مهمة جدًا بسلاسل الإمداد وضمان أنها أخلاقية. في كل مرحلة من مراحل عملية الإنتاج. كان ذلك جزءًا من التشريع الإسلامي.

كان لديهم أيضًا منظم للسوق. كان يعتقد أن الأسعار تحدد بيد الله، أو أن بعض الأمور يجب أن تُترك في يد الإله. لكنك بحاجة إلى البشر للتأكد من الالتزام بالقواعد. كانت هذه هي وظيفة المحتسب، مراقب السوق إذا لم يعجبك، كانت تلك نهاية مسيرتك. لن تظهر غداً — "نحن لا نحبك هنا." كان المحتسب يجب أن يتأكد من أن الجميع يلتزم بالتجارة العادلة. كانت هناك قواعد، على سبيل المثال، ضد الاحتكار. إذا كنت في مدينة تتوقع قوافل أن تأتي، ليس من السيئ أن ترسل كشافين لمقابلتها قبل وصولها، وتشتري جميع السلع التي تعرف أنها مطلوبة بشدة، وتحتكر السوق. كانت هذه الممارسة محظورة. اعتُبرت غير دينية. لذا كان المحتسب يجب أن يتأكد من أن الجميع يتاجرون بشكل عادل وأنه لا يوجد تداول داخلي.

التخزين وسلوك السوق العادل

في سياق منظم السوق والمجاعة، هناك أيضًا قول عن التخزين. من المثير للاهتمام أنه تحدث كثيرًا عن القضايا الاقتصادية والمالية والتجارية، وتحدث عن المحتكرين. إذا كانت الأسعار ترتفع بسبب احتكار شخص ما، فإنهم يستحقون الجذام — وهو أمر قاسي جدًا. لكنه بوضوح يرسل إشارة أننا نثق في الله. ومع ذلك إلى حد معين نحتاج إلى السيطرة على العادات السيئة للإنسان بين الحين والآخر.

أحيانًا كان يتناول تفاصيل تبدو غريبة جدًا. سأعطي مثالًا، ليس عن محمد ولكن عن صهره، علي. ذهب إلى السوق حيث كان هناك رجل حداد قد أقام ورشته في وسط السوق. قال علي: "عذرًا، يجب عليك إزالتها قال الرجل: "حسنًا، هذا عمل كثير. كيف تنقل هذا ذهبًا وإيابًا؟" قال علي: "لا، هذا سوق حر. كل صباح، يأتي الناس أولاً، أولاً يخدمون. ليس لدينا أي شخص يتوقع أن لديه أي نوع من الامتياز هنا. تبدأ من جديد كل يوم."

الأمة وبناء الثقة

هناك شيء آخر مثير للاهتمام في هذه الفترة وهو مفهوم الأمة، الذي لا يزال سائدًا جدًا في العالم الإسلامي الحديث. قمت بدراسة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، وكان ذلك عاملاً رئيسيًا يظهر باستمرار — هذه الفكرة عن الأخوة المشتركة. أحد الأسباب التي تجعل ذلك مثيرًا للاهتمام هو أنه قبل ظهور الإسلام، كانت الجزيرة العربية مجزأة إلى مئات من القبائل المتنافسة، كل منها لها إلهها الخاص. لم يكن هناك شعور مشترك بالهوية. لكن تحت الإسلام، أصبح الجميع جزءًا من أمة لأنك كنت تعبد إلهًا واحدًا. في بعض النواحي، خلق ذلك مزيدًا من الثقة في المجتمع مما كان لديك من قبل. هل تعتقد أن ذلك ساعد في تمهيد الطريق لظهور هذا النوع من الرأسمالية السوقية أيضًا؟ أعتقد أن ذلك تفسير معقول بالتأكيد، لأنه ما حدث هو أنك تبني الثقة. وأنا سعيد جدًا لأنك ذكرت عبارة "بناء الثقة"، التي هي مهمة جدًا لممارسة السوق، خاصة إذا لم يكن هناك حكومة.

كيف أصبحت السوق في المدينة ناجحة تجاريًا

استقطبت المدينة المزيد والمزيد من الناس. بدأ المزيد والمزيد من الناس يفكرون، "هم، هذا النموذج التجاري في الواقع شيء جيد. أعتقد أنني أود معرفة المزيد عنه." ومن غير المفاجئ أن المزيد والمزيد من الناس اعتنقوا هذا النموذج التجاري من حيث التجارة، ولكن أيضًا للدين الذي يحركه. هكذا انطلق عبر الشرق الأوسط.

جزء من ذلك، يجب أن يُقال، كان عن طريق الحرب والصراع بين المدينة ومكة. مكة تقع جنوب المدينة. لذا إذا كنت في مكة وتعمل على نقل قافلة إلى غزة، وبين غزة ومكة توجد هذه المدينة حيث لديك أشخاص لا تحبهم وهم لا يحبونك، عاجلاً أم آجلاً سيكون هناك مشكلة. وكانت هناك غزوات. في النهاية، تولى محمد ﷺ الأمر وعاد واستولى على مكة بالكامل. كان ذلك جزءًا من السبب.

كما بدأوا في نشر الإسلام شمالاً إلى خيبر. كانت تلك مستوطنة شمال المدينة. حصل محمد ﷺ على إيرادات أعتقد أننا الآن سنسميها ضرائب — من المناطق التي تم دمجها في الإسلام. من خلال ذلك، أصبح ثريًا — بشكل مذهل. لذا كان لديه الحصاة الأكبر من الغزوات، وكان لديه أيضًا إيرادات ضخمة من الإيجارات من الإسلام. وفقًا لليون كايثاني، عالم إسلامي موثوق قام بمراجعة جميع realm المناطق التي أصبحت جزءًا من سجلات الضرائب في ذلك الوقت، كان محمد ﷺ أعلى دخل عربي في عصره. عاش حياة متواضعة جدًا، يجب أن يُقال. كان لديه مستوى معيشة مرتفع قبل أن يصبح رسولًا. ولكن عندما كان في المدينة، كان لديه أسلوب حياة بسيط جدًا ودائمًا ما كان يشدد على العيش بطريقة بسيطة، لكنه لم يكن لديه مشكلة مع أولئك من أصحابه الذين أحبوا العيش برفاهية.

من المدينة إلى انتشار التجارة والرأسمالية

الصورة التي نراها الآن هي أن الإسلام في صعود وسينتشر في النهاية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وعلى طول طرق التجارة التي تمتد شرقًا إلى إندونيسيا وغربًا إلى البحر الأبيض المتوسط، وهو أمر ملحوظ للغاية ولكن مع انتشار الإسلام وانتشار هذه الرؤية التجارية أيضًا، السؤال المثير هو ما إذا كان هذا مجرد ارتباط، أو ما إذا كان نموذج الرأسمالية هو الذي جعل الإسلام المبكر نجاحًا تجاريًا كبيرًا والعكس صحيح. وإلى أي درجة جاء هذا فعلاً إلى أوروبا والرؤية الرأسمالية التي ظهرت لاحقًا؟ هل يعود ذلك إلى السوق في المدينة؟ أسئلة كبيرة. سننظر في تلك بعد الفاصل.

[إعلان]

المستثمرون اليوم يشعرون بالقلق بشأن ثلاثة عوامل رئيسية: أسعار الفائدة، دورة الائتمان الشركات، وتأثير الذكاء الاصطناعي. يؤثر الذكاء الاصطناعي على سوق العمل وهوامش الشركات. أسعار الفائدة تثير القلق، لأن الناس يتساءلون متى ستبدأ الاحتياطي الفيدرالي في رفع أو خفض أسعار الفائدة مرة أخرى. وأخيرًا، دورة الائتمان الشركات. إذا كانت الاقتصاد سيضعف، ماذا يعني ذلك لقدرة الائتمان الشركات على الصمود؟ نحن نفكر في الجيل القادم ونتكيف باستمرار مع محافظتنا لتلبية احتياجاتهم.

[عودة من الفاصل]

مرحبًا بعودتكم. نحن نتحدث عن شيء لا يتحدث عنه الناس كثيرًا فيما يتعلق بالإسلام، وهو الحياة التجارية. للرسول محمد ﷺ ونموذج السوق الحرة الاستثنائي الذي أنشأه.

نموذج الأعمال الذي مكن من التوسع السريع للإسلام

إدًا، بنديكت، تعتقد أن هذا النموذج التجاري هو الذي مكن من التوسع السريع للإسلام، لكنك تعتقد أيضًا أن هذا النموذج وجد طريقه في النهاية إلى أوروبا جنبًا إلى جنب مع أشياء أخرى مثل الجبر والأرقام وأشياء من هذا القبيل، والتي جاءت أيضًا من العالم العربي، حيث زرعت في النهاية بذور الرأسمالية الحديثة، والتي بالطبع، تختلف تمامًا عما يعتقده الناس عادة. كيف تعتقد أن هذا حدث بالضبط؟

حسنًا، بعض ذلك، جيلين، كان نتيجة عواقب غير مقصودة وأشياء تتعلق بالأوروبيين الذين كانوا لديهم حماس أيضًا. الآن، في إيطاليا، كانت هناك بعض المدن — سأختار واحدة منها، فينيسيا. لكن فينيسيا تمثل نوعًا آخر من العمليات التجارية مثل جنوة، بيزا، والعديد من المدن الأخرى. كانوا جزءًا من الإمبراطورية البيزنطية ويمكن مقارنة فينيسيا في العصور الوسطى بما كانت عليه هونغ كونغ في الإمبراطورية البريطانية. كانت مجتمعًا مكتفياً ذاتيًا ليس لديه جيش، جيش صغير جدًا، إن وجد. لكنهم كانوا تجارًا، وكان لديهم سيد، لكن ذلك السيد كان في القسطنطينية، بعيد جدًا. وكان الفينيسيون يعيشون بسعادة كبيرة يتاجرون في جميع أنحاء الإمبراطورية البيزنطية. وكان لديهم مراكز تجارية خاصة بهم على طول الشام وفي مصر.

في النهاية، بعد أن طرد العرب البيزنطيين، تم دفع البيروقراطية البيزنطية للخارج. لكن العرب اكتشفوا جميع هؤلاء رجال الأعمال. وقال رجال الأعمال، "إذا لم تمنعوا، نود أن نبقي." وهكذا استمر الفينيسيون والإيطاليون الآخرون في التجارة في مراكزهم كما فعلوا من قبل. كانت لديهم وحدات مكتفية ذاتيًا. كانت لديهم إدارتهم الخاصة. وكان لديهم وصول مميز إلى السلطات الإسلامية. وكان fundacus تُسمى لديهم مستودعات خاصة بهم. وتاجروا مع الإسلام. لذا، ما فعله ذلك هو أنه أعطى الأوروبيين نافذة على في الإمبراطورية fundacus ممارسات الأعمال الإسلامية. وخلال تلك الفترة، عندما كانت فينيسيا لديها الإسلامية، كانت تلك هي الأيام المجيدة لجمهورية فينيسيا.

أوجه التشابه بين التجارة القافلة والتجارة البحرية

صحيح؟ هذه المشاريع التجارية تشبه إلى حد كبير commenders، لذا في فينيسيا، كانوا يُطلق عليهم commender؟ مشاريع القافلة التي ناقشناها قبل الاستراحة، صحيح؟ حسناً، روبن، هذه قصتي، لأن ما هو هو قافلة من القوارب. لذا بدلاً من الجمال، فكر في القوارب. لكن ماذا لديك على تلك commender القوارب؟ لديك سلع ذات قيمة عالية. وتأخذها عبر الماء، وتبيعها وتعود وتحقق الكثير من المال، بشرط أن تعود. إنها تماماً مثل تجارة القافلة. هناك مكاسب كبيرة، لكن هناك مخاطر وخسائر هائلة إذا لم تفز. لذا نموذج العمل هو نفسه إلى حد كبير.

لذا إذا كنت تريد تجهيز سفينة، عليك أن تبنيها، وعليك تخزين جميع السلع التي ستذهب عليها. وللقيام بذلك commender تحتاج إلى شخص يضع المال مقدماً وينتظر حتى تعود لتسوية الأرباح والخسائر. لذا، كان تأخذ رأس المال المغامر عبر Kiraat مجرد رأس مال مغامر يعبر البحر الأبيض المتوسط، بينما كانت الجمال، عبر الرمال. لكن نموذج العمل كان رأس المال المغامر في كلا الحالتين. نعم. أوجه التشابه هو أنه لديك أساساً مستثمر في مشروع مشترك للمخاطر، وفي المقابل لوضع رأس المال، يحصلون على حصة من الأرباح من مهمة التجارة أو قافلة الجمال.

كلمات عربية دخلت التجارة الأوروبية

في كتابك، لديك أيضاً العديد من الأمثلة المثيرة للاهتمام من الكلمات، كلمات أوروبية، نعتقد، لكنها في الواقع تبدو أنها تأتي من العربية، كلمات تجارية. هل يمكنك أن تخبرنا عن بعض تلك الكلمات؟ حسناً، إذا كنت فينيسياً، كنت تقوم بالكثير من الأعمال مع العرب، وكنت ستلتقط الكثير من مفرداتهم التي قد لا تكون حركة، traffico، مألوفة لك وتقول، "حسناً، هذا يصف بالضبط ما أفعله." واحدة من هذه الكلمات كانت المرور. نحن نأخذها أنها تتعلق بالسيارات وزحام المرور. لكن التجارة تتعلق حقاً بالتجارة والمقايضة ونقل التي تشير إلى الضرائب، douane، السلع عبر المسافات. واحدة أخرى، إذا كنت في فرنسا، ستري علامة التي كانت مكتبهم المحاسبي للأجانب القادمين. وفي فرنسا، إذا كنت diwan، على الحدود. تأتي من العربية من الطرق العربية لضمان، hawala وهذا يأتي من aval. في بنك، يمكن أن يُطلق على الضمان اسم المدفوعات بعيدة المدى.

تبدو لاتينية جداً. يجب أن riesikum الآن، نعتقد أن risk. لكن الكلمة الكبيرة بالنسبة لي، روبن، هي كلمة تكون أوروبية. لكن الشيء المضحك هو أنها لم تظهر في أي قاموس أوروبي، إيطالي، أو لاتيني حتى القرن الثالث عشر. وعندما تظهر، تكون في العقود التجارية من قبل التجار الإيطاليين، حيث يقولون، "هذه لذا، كان مصطلح المخاطر جديداً. كان لدى الرومان كلمات commenda at risikum et fortunam." حتى حدث تفاعل الأوروبيين مع العرب.

التعريفات والمفاهيم المستوردة الأخرى

حسناً، هناك أيضاً كلمة جميلة، والتي هي ساخرة بشكل مريب اليوم، وقد استخدمها كثيراً الرئيس دونالد ترامب، وهي بالطبع التعريفة. نعم. والتي جاءت أيضاً من العربية، أليس كذلك؟ نعم. أعني، إنها ساخرة بشكل مريب بالنظر إلى ما يقوله الرئيس ترامب أحياناً عن، كما تعلم، الرغبة في دعم الثقافة الأوروبية، وما إلى ذلك. كما تعلم، فإن مفهوم التعريفة جاء أصلاً من العالم العربي.

لكن هل هناك أمثلة أخرى بخلاف الرسوم الجمركية التي استوردت من العالم الإسلامي في ممارسات المال والأعمال الأوروبية؟ حسناً، هناك مثال معروف للجميع وهو عالم الرياضيات الإيطالي الشهير ليوناردو فيبوناتشي، وسلسلة فيبوناتشي. نشأ في الجزائر في نوع من الفونداكو الذي ذكرناه سابقاً. كتب سيرته

،الذاتية وقال: "حسًا، تم تدريبي في الرياضيات على يد العرب." ثم كتب كتابه عن الأعمال والرياضيات. لذا هذا مثال واحد مما اكتسبناه. لكن هناك مثال آخر. وهو في الحقيقة واحدة من قصصي المفضلة، عندما تم إنشاء أول صناديق ائتمان في إنجلترا، وهي اختراع قانوني شائع وابتكار في القانون الأوروبي. حسًا، في الواقع، كانت صناديق الائتمان، حيث لديك متبرع ومستفيد ومدير يتأكد من أن الصندوق يعمل بالطريقة التي يريدها المتبرع، موجودة بالفعل في العالم العربي في الشرق الأوسط لعدة قرون. كانت تُسمى وقف. وقد قدمها محمد ﷺ وأصحابه. لذا، هذه فكرة أخرى لم تكن لدينا حتى التقينا بالعرب

الآن، يمكنك أن تقول: "حسًا، لم نلتق بالعرب حتى ذلك الحين، لكن كان يمكن لشخص ما أن يكتشفها بنفسه." حسًا، الشيء المضحك هو أن أول صناديق ائتمان تم إنشاؤها من قبل أشخاص كانوا فرنسيسكان وفرسان الهيكل. الآن، كان الفرنسيسكان وفرسان الهيكل هم الأوروبيون الذين كانت لهم قواعد في الشرق الأوسط. لذا، من الصعب تخيل أنهم حصلوا عليها من أي مكان آخر

النقاش حول التأثير

،لا، أعني، إنهم جميعًا أمثلة رائعة. يجب أن نلاحظ أن ليس جميع الأكاديميين اتفقوا على أن هذه المؤسسات هذه الهياكل الاجتماعية تم اعتمادها مباشرة - نوع من النسخ واللتصق من العالم الإسلامي. ومن الواضح أن هياكل مشابهة يمكن أن تحدث وغالبًا ما تحدث بشكل مستقل في أجزاء مختلفة من العالم دون أن تكون مستوحاة أو متأثرة من بعضها البعض.

الأدلة تبدو ظرفية إلى حد ما، أليس كذلك؟

حسًا، ستقول إنها ظرفية، لكن الأمر يتعلق بالتوقيت في التاريخ. كيف يحدث أن لديك هذه الكتلة الحرجة من الابتكار تحدث في أوروبا؟ ولماذا تأتي بالضبط في تلك الأماكن حيث يتفاعل الأوروبيون مع الناس في الإسلام؟ لذا، قصتي هي أنه في العصور الوسطى، كانت البحر الأبيض المتوسط سوقًا واحدة - سوق متعددة الطوائف والثقافات - حيث كانت الأفكار تنتقل من طرف إلى آخر، وتنتقل عبر البحر الأبيض المتوسط، وكان الناس يلتقطونها. لكن لم يكن ليحدث ذلك لو لم يكن هناك أشخاص في مكة قالوا: "لدينا هذا النموذج التجاري، فلنرى إلى أي مدى يمكننا المضي به

الثقافات كأنهار، لا صناديق

أحد الأسباب التي تجعلني أحب هذه القصة، بخلاف كونها ملهمة جدًا، هو أن عملي للدكتوراه كان قائمًا على طرق الحرير، التي كانت تدور حول تصادم الثقافات المختلفة وتعلمها من بعضها البعض. لكن كأثروبولوجي أؤمن بشغف أن رؤية أي شخص للثقافات كأنها صناديق توبرير وير، حيث يمكنك إغلاقها وهي ثابتة، ويمكنك تكديسها فوق بعضها في هرم من القيم، ووضع ثقافتك الخاصة في الأعلى، هو خطأ تمامًا. كما تعلم، الثقافة أشبه بنهر بطيء الحركة مع ضفاف موحلة جدًا تتدفق إليها مجاري جديدة، وتستمر المياه في التحرك وإعادة تعريف نفسها. وما نتحدث عنه هو في الحقيقة قصة تجارة تتبع هذا النموذج، حيث كان الناس يستعيرون الأفكار من بعضهم البعض، وغالبًا ما يكون من الصعب جدًا تحديد من أين جاءت في الأصل لأن لا أحد كان لديه حقوق الطبع والنشر، على سبيل المثال، على كلمة خطر

لذا، أحد الأمور التي هي أيضًا ساخرة جدًا حول ما نخبرنا به هو أنه لا يغير أو يتحدى رؤيتنا لكيفية عمل الثقافات عبر التاريخ فحسب، بل يجب أن يجعلنا أيضًا نعيد التفكير في بعض أفكارنا حول الإسلام والرأسمالية، لأن العالم الأوروبي - ولنجعلها، العالم المسيحي، العالم الأمريكي - يميل غالبًا إلى التفكير في العالم الإسلامي على أنه اقتصاديًا متصلب جدًا. وذلك لأن الإمبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر كانت تُلقب بالرجل المريض في أوروبا، وكل العلوم الرائعة التي رأيناها في القرون السابقة قد تلاشت إلى

حد ما. في هذه الأثناء، كانت أوروبا تُعتبر مهد الرأسمالية والديناميكية الاقتصادية - كما تعلم، كل ما يتعلق بآدم سميث وما إلى ذلك. لماذا تعتقد أن ذلك هو الحال؟

انقطاع العصر الذهبي الإسلامي

حسناً، جاء نموذج الأعمال الإسلامي في أواخر التسعينيات من القرن الخامس عشر. خلال عشر سنوات، حدثت أضرار أنهيها العصر الذهبي الإسلامي. الأول كان الملاح فاسكو دا غاما. أبحر من البرتغال حول إفريقيا ووصل إلى الهند. ومن تلك اللحظة، أصبح لديك طريق بحري وحركة بحرية إلى الهند. لم تعد بحاجة للسفر عبر أراضي الإسلام. لذا، كان ذلك المنافس الأول. لكن المنافس الثاني جاء من خلال كريستوفر كولومبوس أبحر عبر الأطلسي واكتشف أمريكا. فجأة، ظهرت فرص تجارية في منطقة جديدة تماماً. ومع ذلك، أصبح نموذج الأعمال الذي دعم الازدهار الإسلامي لقرون عديدة عتيقاً.

الآن، جوليان، أقدر تماماً ما تقوله، أن الناس قالوا إن الفقاعة خرجت من الإسلام، وهذا صحيح. لكن نموذج الأعمال قد تحطم، ولم يكن هناك شيء سيعيده. ولم يكن لذلك علاقة بالإسلام. كان بإمكانهم أن يكون لديهم أي دين آخر، وكان نموذج أعمالهم سيتحطم. وسأعطيك مثالاً على ذلك. فكر في البندقية. كانت البندقية دولة مزدهرة حتى حول الوقت الذي اكتشف فيه السيد فاسكو دا غاما والسيد كولومبوس طرقاً بحرية إلى وجهات جديدة. لم تعد البندقية إلى ما كانت عليه، وكذلك لم يعد شرق البحر الأبيض المتوسط بأكمله. لذا أنت محق. الفقاعة خرجت من شرق البحر الأبيض المتوسط حوالي عام 1500، لكن ذلك لم يكن متعلقاً بما إذا كان شخص ما مسلماً أو مسيحياً أو أرثوذكسياً. وبالمناسبة، الفقاعة خرجت من أجزاء من العالم حيث درست للحصول على درجة الدكتوراه، والتي تشمل معظم وسط آسيا لاحقاً، لأن، بلغة العصر الحديث، تم تعطيل طريق الحرير بالكامل. نعم. أو تم إلغاء الوساطة.

الشكوك والسابقة الرومانية

لكن أعني، روب، عندما عبرت عن بعض الشكوك في وقت سابق حول أطروحة بنديكت بأن العديد من الأفكار التي تشكل أساس الرأسمالية الأوروبية الحديثة جاءت في الأصل من العالم الإسلامي. لذا، أنا فضولياً، هل غير رأيك؟

حسناً، أعني، كانت وظيفتي الأولى في الصحافة في مجال الإسلام، تغطي التمويل الإسلامي. وما زلت أجد ذلك مثيراً للغاية. أوافق تماماً. وما هو فريد مع الرسول محمد ﷺ هو أنه الشخصية الدينية الرئيسية الوحيدة التي كانت، كما تعلم، رجل أعمال، ولكنه أيضاً قاد مجتمعاً. لذا، كتب وتحدث كثيراً عن الاقتصاد والتجارة أكثر من أي شخص آخر، حقاً، من أي أهمية دينية كبيرة. لذا، هناك الكثير من الفروق الدقيقة والسياق المثير في تفكيره. لذا، ما زلت أعتقد أن هذا مثير. ما زلت أتحديث عن إعادة التأمين الإسلامي والسندات الإسلامية وأشياء من هذا القبيل. لكنني متشكك بشأن مدى تأثير ذلك بشكل مباشر على الغرب. أوافق بالتأكيد على الفكرة الكاملة بأن هذه الأفكار تتسرب. لكن، كما تعلم، كان للرومان شيء مثل الفوندكس والمندوبيين الفينيسيين، هذه المنظمات المشاركة في المخاطر، نوع من الشركات الأولية تقريباً. لذا كان للرومان شيء كانوا في الواقع أكثر اعتماداً على الديون. كانوا أكثر إقراضاً. كنت تقرض Fines Nauticum يسمى لمشاريع تجارية بدلاً من أن تكون قائمة على الأسهم، حيث تستثمر المال فيها، رأس المال المشترك. لكنهم لذا Societate Publica Norum كانوا متشابهين جداً. كان للرومان أيضاً شيء يشبه شركة عامة تسمى أعتقد أن البشر في الواقع مبتكرون للغاية، وبعض هذه الأفكار التي توصلنا إليها بشكل مستقل، بينما لا يزال مستلهمين وأخذنا التأثيرات من كل مكان. أعتقد أن الفينيسيين كانوا سيحصلون على مندوب حتى لو لم يتواصلوا مباشرة مع المسلمين.

التركيز الفريد في الإسلام

هناك الكثير فيما تقوله، روبن، وأتمسك بنقطتي. أتمسك بموقفي في هذا. ما يميز حالة الإسلام هو أنك تمتلك كل هذه اللبانات في ثقافات أخرى، في أوقات أخرى، في ديانات أخرى، في مجتمعات أخرى. لكن ما لا تحصل عليه هو التركيز. ما لا تحصل عليه هو أن الكل أكثر من مجموع أجزائه، وما لا تحصل عليه هو الدعم الصريح لجميع هذه الممارسات، الذي يتضمنه عمل محمد ﷺ

الأسهم، الديون، وإطار التمويل الإسلامي

هذا صحيح. أعتقد أنه يمكنك الجلوس هناك والجدل حول ما إذا كان هناك ارتباط أو سبب، لاستخدام ذلك الإطار المالي الذي يتحدث عنه الناس غالباً. بالنسبة لي شخصياً، أحد أهم العناصر التي تخرج من هذا هو التركيز على التمويل القائم على الأسهم، وليس التمويل القائم على الديون. وبصراحة، أعتقد أن هناك الكثير من الفائدة في دعم ذلك اليوم، حيث لدينا نظام عالمي يغرق في الديون الزائدة والرافعة في كل معنى

لا، أوافق تماماً على ذلك. أعتقد أن هذه هي حجر الزاوية في التمويل الإسلامي — أنه يجب أن يكون حول المشاركة الحقيقية في المخاطر. وأعتقد أن المزيد من الأسهم بدلاً من الديون هو أمر مثير للغاية. لا أعتقد أننا يمكن أن نعود إلى ذلك، لكنني أوافق على أنه سيكون من الأفضل إذا استوردنا قليلاً من التفكير المالي الإسلامي إلى العالم الغربي في هذا الصدد.

أطروحة ليبرالية في العالم الإسلامي

أعتقد أن أحد الأشياء التي تثير اهتمامي في أطروحتك، بنديكت، هو أننا نعيش في عالم مليء بالتحيز تجاه مجموعات عرقية وأديان مختلفة. وسيتفاجأ الكثيرون بسماع رؤية مختلفة جداً عن الإسلام والمالية عما تروج له وسائل الإعلام. وأنا فضولياً: كيف تم استقبال أفكارك في أطروحتك في العالم الإسلامي، بالنظر إلى أنك ليبرالي ورأسمالي مدفوع الأجر، ولست مسلماً في الواقع؟

كنت متوتراً بشأن ذلك، وقد أدهشني الرد. تم ترجمة كتابي أولاً إلى التركية، ثم إلى العربية، ثم إلى الفارسية. وقد قمت بإعطاء محاضرات من المغرب إلى ماليزيا والعديد من الدول بينهما. وما يدهش هو الضيافة واللفظ الذي تم تقديمه لي. ولا أستطيع إلا أن أحيي مترجمي، لأنني كنت متوتراً من أجلهم

على وجه الخصوص، شخص ترجم كتابي إلى الفارسية، لأنه لنشر أي كتاب في إيران، عليك تجاوز عدد من العقبات. وإذا كنت تريد نشر كتاب في إيران عن محمد، فمن المحتمل أن عليك تجاوز المزيد من العقبات. وأعتقد أنه إذا كنت تريد نشر كتاب عن محمد كتبه شخص مسيحي، فهناك عقبات إضافية يجب عليك تجاوزها. ولتجاوز كل تلك العقبات، والحصول على كتاب في طبعته السادسة، أقول تحية للمترجم والناشر الذين لديهم الشجاعة للقيام بذلك. وأنا ممتن جداً لما فعلوه

الاحترام المتبادل وسنوات الرسول الأخيرة

بالطبع. وأعتقد أن أحد الأشياء التي تثير الدفء في القصة والمثيرة للاهتمام هو أنها تظهر حقاً قوة الاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة، وأننا يمكن أن نتعلم جميعاً من بعضنا البعض، وأنه لا توجد ثقافة أو حضارة تمتلك احتكاراً للأفكار الجيدة. هذا صحيح، كما يقول الأطفال

لكن قبل أن ننهي، أود أن أعود إلى قصة الرسول، بطل قصتنا، على الرغم من أننا سنلتزم بالأجزاء غير الروحية منها، لأنها قصة مثيرة ورائعة. بدأ حياته يتيمًا. أسس اقتصاد سوقي ناجح للغاية. هزم منافسيه القدامى في مكة. وكان ثريًا بشكل لا يصدق، لكنه عاش حياة متواضعة للغاية، أليس كذلك؟ بنديكت، هل يمكنك أن تخبرنا قليلاً عن كيف كانت حياته في النهاية؟ كيف سارت الأمور؟

كيف سارت الأمور؟ حسناً، روبن، لقد ذكرت أنك لديك ثلاثة أطفال. أقول لك شيئاً، إذا أخبرك أحدهم يوماً أبي، أعتقد أنني أملك الدعوة لأكون نبياً، "حاول أن تنبيه عن ذلك. لأنه حياة صعبة جداً. وعندما اقتربت نهاية" حياته، شعر بحزن عميق. لم يكن هناك شيء يريده أكثر من أن يكون لديه ابن. كان لديه، لكن ذلك الصبي توفي عندما كان طفلاً. لكنه بدأ حياته. خرج من عائلة جيدة جداً، لكنه لم يكن لديه أي شيء. بحلول سن الأربعين، في منتصف حياته، كان رجل أعمال ناجح وكان بإمكانه الاستمرار في ذلك. اختار مساراً جديداً، بدأ من الصفر، وبدأ من جديد، وحوّله إلى شيء أكبر بكثير مما يمكن تخيله، وكان لديه دخل مرتفع للغاية، لكنه لم يهتم بإظهار ثروته أو الاستمتاع بها، عاش حياة متواضعة ومتواضعة، ولم يكن شخصاً يتفاخر.

لذا لم يكن يؤمن بالحكومة الكبيرة. كان يؤمن حقاً - كان متساوياً جداً في هذا الصدد. لكن ليس بالنسبة لامتلاك المال وكسبه. كان لديه الكثير من الأصدقاء الأثرياء جداً. كانوا يحبون مظاهر الثراء، ولم يمنعهم من ذلك. قال، "إذا سمح الله لك بامتلاك الكثير من المال، فهذا جيد بالنسبة لك. استمتع بنفسك." لكنه لنفسه لم يرغب في ذلك.

هذا مثير للاهتمام. حسناً، يجب أن أقول، إن العديد من عمالقة التكنولوجيا اليوم سيؤيدون النقطة حول الحكومة الكبيرة. قد يؤيدون النقطة حول قبول جدارة جمع المال من خلال العمل الجاد. ربما لن يتفقوا تمامًا مع فكرة أنه لا ينبغي عليك التفاخر إذا كان لديك المال. لكن على أي حال، هذه نقطة مثيرة للجدل. أعلم أن العديد من الأديان لديها ما تقوله عن ذلك.

النظر إلى المستقبل

سنعود في حلقات قادمة للحديث عن كيفية تداخل الأديان الأخرى مع عالم المال والتمويل بطرق مفاجئة. سنتحدث أيضًا أكثر عن التمويل الإسلامي وتأثيره في العالم اليوم، وما يمكن أن نتعلمه جميعًا منه، سواء كنا مسلمين أم لا. لكن تلك ستكون حلقات مستقبلية. لذا سأقول فقط، شكرًا جزيلاً لك، بنديكت، على انضمامك إلينا اليوم. حسناً، شكرًا لدعوتي. وهذا كل شيء من قصة المال هذا الأسبوع. أنا جيلين تيت. وأنا روبن ويجلزورث. نراكم جميعًا هنا الأسبوع المقبل.

مرحبًا، هنا جيلين، وآمل أن تكونوا قد استمتعتم بحلقة اليوم من قصة المال. وإذا كنتم ترغبون في سماع المزيد، لدي أخبار جيدة لكم. إذا كنتم في لندن في سبتمبر، تعالوا واستمعوا إلى روبن وأنا في مهرجان عطلة نهاية الأسبوع لصحيفة فاينانشيال تايمز، حيث سنسجل حلقة عن آراء بعض أعظم الشخصيات الأدبية في التاريخ حول عالم المال، في حديث مع المؤلف ديفيد مكويليامز. يمكنكم شراء تذكرة بخمسة جنيه فقط يمكنكم أيضًا العثور على جميع التفاصيل حول هذا في ملاحظات الحلقة أو FTPODCAST. استخدموا الرمز ft.com/festival. سيقام ذلك في مهرجان عطلة نهاية الأسبوع لصحيفة فاينانشيال تايمز يوم السبت. الخامس من سبتمبر، في منزل كينود في لندن. آمل أن أراكم هناك.

#الإسلام

#الرأسمالية

#التاريخ الاقتصادي

#التمويل الإسلامي

#محمد

#تجارة القوافل

#سوق المدينة

#مشاركة المخاطر

#خطر الفائدة

#وقف